منهج التحقيق

إذا كان غاية التحقيق هو إخراج الكتاب على الصورة الأولى التى أراد مؤلفه فقد تتبعت هذا المنهج لإخراج هذا الكتاب على صورة جيدة ، يسهل الاطلاع عليها والانتفاع بها :

١- **أثبت متن الكافية أعلى الصفحة** ، واعتمدت فى ذلك على الكافية المحققة للدكتور / طارق نجم عبد الله ، وقابلتها مع النسخة التى اعتمد عليها الشارح .

٢- **أشرت إلى نهاية كل لوحة** ، وذلك بوضع خط مائل هكذا / مع إثبات رقم الصفحة على يمين أو يسار الصفحة أيّهما أقرب ، مع الإشارة إلى الصفحة اليمنى بالحرف (أ) ، والصفحة اليسرى بالحرف (ب) .

٣- ضبطت ما يحتاج إلى ضبط من الألفاظ والتراكيب ، مع تحرير النص بدقة وأناة وفق قواعد الإملاء المتبعة .

٤- **توثيق الآراء والأقوال** الواردة فى الكتاب منسوبة إلى أصحابها بالرجوع إلى مؤلفاتهم إن وجدت ، أو المؤلفات الأخرى المختلفة ، والإشارة فى الغالب إلى أماكنها فى أكثر من مؤلف مع ذكر نص هذه الأقوال والآراء إن دعت إلى ذلك الحاجة .

٥- **الرجوع إلى الكتب والمؤلفات التى ذكرها الشارح** وتوثيق الآراء من هذه الكتب إن وجدت .

٦- **تصحيح نسبة الآراء إلى أصحابها** إذا ظهر خطأ الشارح فيها .

٧- **تخريج النصوص القرآنية ، والقراءات ، والأحاديث** الواردة فى النص .

٨- **تخريج الشواهد الشعرية** وذكرتمامها ونسبتها إلى قائليها – ما أمكن – مع ذكر معانى الكلمات ، ومواطن الاستشهاد فيها إذا لم يذكره الشارح .

٩- **تخريج الأمثال ، ومأثور الكلام** ونسبتها إلى قائليها .

١٠- **التعريف الموجز بالأعلام** الذين ورد ذكرهم فى الشرح من النحويين وغيرهم .

١١- **توثيق ما ورد فى الشرح من إحالات وآراء وأقوال ذكرها الشارح وذلك بالإشارة إلى أماكنها فى مصادرها الأصلية .**

١٢- **تقويم النص وتصويبه وتوضيحه .**

١٣- **الكلمات المبهمة ، أو غير الواضحة ، أو المطموسة وضعتها بين معقوفين وأشرت إلى ذلك فى الحاشية .**

١٤- **لم أتدخل فى جوهر النص إلا بالقدر الذى يتطلبه السياق أو يقتضيه المعنى** من زيادة كلمة أو حذف أخرى مع وضع ما زيد بين معقوفين ؛ للدلالة على أنه لا يوجد فى النسخة الأصلية للشرح .

١٥- **وضعت عناوين أبواب هذا الشرح بين معقوفين .**

وصف نسخة الكتاب

هذه النسخة وحيدة مصورة من مكتبة (حكمت عارف) بالمدينة المنورة برقم (٤١٥/٢٠)

وعدد لوحاتها : (٢٣٢) مائتان واثنتان وثلاثون لوحة أى : (٤٦٤) أربعمائة وأربع وستون صفحة .

ومسطرتها (٣٤) أربعة وثلاثون سطراً ، ومتوسط كل سطر ست عشرة كلمة

وهى نسخة كاملة ليس فيها نقص ، وإن كان فيها تقديم وتأخير فى بعض الصفحات ، وقد أشار إليه الناسخ ، كما فيها بعض الكلمات الساقطة ، وعلى حواشيها بعض التعليقات والإحالات والتصويبات مما يدل على أنها مراجعة

وتمتاز هذه النسخ بوجود التعقيبة فى آخر الصفحة اليمنى ، كتبت بخط معتاد

وهى فى مجملها غير منقوطة ، وهناك بعض الكلمات لم تكتب على ما نعهده اليوم من قواعد الإملاء ، وذلك مثل :

(ذالك) فى (ذلك) ، (ها كذا) فى (هكذا) (ها ولاء) فى (هؤلاء) (تعلى) فى (تعالى) ، (كلى وكلتى) فى (كلا وكلتا) (لاكن) فى (لكن) (الندى) فى (النداء) ، (فيايها) فى : (فيا أيها) (لينها) فى (لأنها (إلا) فى (إلى)

توثيق نسبة الكتاب

ثبت بالدليل القاطع نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه جمال الدين على بن محمد بن أبى القاسم الصنعانى المتوفى سنة (٨٣٧ هـ) سبع وثلاثين وثمانمائة

فقد صرح بنسبته غير واحد من العلماء .

حيث قال صاحب طبقات الزيدية الكبرى فى ترجمة على بن محمد بن أبى القاسم : " وله فى النحو شرح على كافية ابن الحاجب موسوم بالبرود الصافية ، اختصره ولده فى كتاب سماه بـ (النجم الثاقب) .. "[١] .

وجاء فى أعلام المؤلفين الزيدية فى ترجمته أيضاً : " ومن مؤلفاته : ..... البرود الصافية والعقود الوافية فى شرح الكافية لابن الحاجب فى النحو ... "[٢]

وقال عبد الله الحِبْشى : " أما كتاب الكافية فقد دخل الدراسة النحوية فى اليمن منذ زمن المصنف فى القرن السابع ، وممن شرحه من علماء اليمن ..... وعلى بن محمد ابن أبى القاسم المتوفى سنة (٨٣٧ هـ) فى (البرود الصافية) .. "[٣] .

وأشار إليه – أيضاً – (كارل بروكلمان) حيث قال : " البرود الضافية والعقود الصافية لأبى الحسن على بن محمد بن أبى الهادى ، وهذبه ابنه صلاح بن على بن القاسم الحسنى بعنوان : النجم الثاقب على كافية ابن الحاجب "[٤] .

ويلحظ أنهم اتفقوا جميعاً عدا (بروكلمان) على تسميته بـ (البرود الصافية) ، وقد اختار البحث تسمية الشارح فهى الأصح ، حيث صرح بها فى مقدمته قائلاً : " وسميتها بالبرود الضافية والعقود الصافية الكافلة للكافية بالمعانى الثمانية وافية " ا.هـ .

فإن قيل : وكيف ثبت لك بالدليل القاطع أن صاحب هذا الكتاب هو جمال الدين على بن محمد بن أبى القاسم ، وليس غيره ؟ ولم يُذكَر فى مقدمة الشرح غير جمال الدين فقط ، والملقب بهذا اللقب كثيرون منهم : جمال الدين بن الحاجب ، وجمال الدين بن مالك ، وجمال الدين ابن هشام ، وغيرهم .

---

(١) ينظر : طبقات الزيدية الكبرى القسم الثالث (٧٧٩/٢ ، ٧٨٠) .

(٢) ينظر : أعلام المؤلفين الزيدية (صـ ٧١٧ ، ٧١٨) .

(٣) ينظر : حياة الأدب اليمنى فى عصر بنى رسول (صـ ١١٤) .

(٤) ينظر : تاريخ الأدب العربى القسم الثالث (صـ ٣٢٠) (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٣ م).

قلت : ولكونه لم يذكر سوى لقبه فى الشرح ، وقع اللبس عند كثيرين فنسبوه إلى جمال الدين بن هشام من هؤلاء :

١- مكتبة (حكمت عارف) بالمدينة المنورة ، حيث نسبته إلى ابن هشام .

٢- الدكتور / جمال عبد العاطى مخيمر – رحمه الله رحمة واسعة – حيث أشار إليه ضمن شروح الكافية فقال : " شرح جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصارى (ت ٧٦١ هـ) ويسمى : (البرود الضافية والعقود الصافية الكافلة للكافية بالمعانى الثمانية وافية) [١] ثم قال فى الحاشية : منه نسخة مخطوطة فى مكتبة حكمت عارف بالمدينة المنورة تحت رقم (٤١٥/٢٠) ، وقد نسبه الدكتور / طارق الجنابى فى كتابه (ابن الحاجب النحوى – آثاره ومذهبه) إلى ابن مالك ، وهو خطأ غير مقصود .

٣- الدكتور / طارق نجم عبد الله ، حيث أشار إليه – أيضاً – ضمن شروح الكافية فقال : "البرود الضافية والعقود الصافية الكافلة للكافية بالمعانى الثمانية وافية ، لجمال الدين عبدالله بن هشام الأنصارى المتوفى (٧٦١ هـ) منه نسخة بمكتبة (حكمت عارف) بالمدينة المنورة رقمها (٤١٥/٢٠) اطلعت عليها[٢]

وقد سار كثير من الباحثين خلف هؤلاء ، وكنت واحداً منهم ، فقد ظللت أعمل فى تحقيق ودراسة هذا المخطوط قرابة عامين ، وفى النفس شئ من نسبته إلى ابن هشام إلى أن ظهر شرح للكافية يسمى (النجم الثاقب شرح كافية ابن الحاجب) [٣] لصلاح بن على بن محمد بن أبى القاسم المتوفى سنة (٨٤٩ هـ) فإذا به يريح النفس ، ويروى الظمأ ، وينسب الكتاب لصاحبه ، فيقول فى مقدمة شرحه :

" .. وبعد فإنه قرأ علىَّ جماعة من الإخوان كافيه ابن الحاجب ، وكان الإلقاء حينئذ أكثره الشرح المسمى بـ **(البرود الضافية والعقود الصافية)** لوالدنا وشيخنا العلامة الحبر الصمصامة[٤] طود العلم ، ومعدن التقى والحلم الجمالى جمال الدين سليل الأئمة الهادين ، أبى الحسن على بن

---

(١) ينظر : شرح المقدمة الكافية (٤٧/١ ، ٤٨) .

(٢) ينظر : الكافية فى النحو لابن الحاجب (صـ ٣٨) .

(٣) الكتاب مطبوع فى مؤسسة زيد بن على الثقافية – صنعاء – اليمن – الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م .

(٤) الصَمْصَامة : الصارم الذى لا ينثنى ، والسيف القاطع .
ينظر : اللسان (ص م م) (٧٤/٤) .

محمد القاسم الهادوى ، شيد الله مجده ، وجدَّد سعده ، وهو أجل الشروح قدراً ، وأشهرها ذكراً ، وكنت ألتقط لهم بعض فرائده المتناثرة ، وأختصر لهم من فوائده المتكاثرة فسألونى تسطير ذلك لأجل الاختصار ، وتوسطه بين الإقلال والإكثار فأجبتهم ... "[1] .

ويقول فى حد النحو : " وقال صاحب البرود : أقرب ما يحد به : علم يتعرف به التغييرات العربية الواقعة على الكلم لفظاً أو تقديراً ..... "[2] .

ويقول فى الخلاف فى الإعراب : " قال والدى فى البرود : وعندى أن الخلاف قريب والقولين كالمتكافئين ومرجعهما هل يكون الإعراب الاختلاف ، أو ما به يقع الاختلاف "[3] .

وبمقارنة هذه النصوص وغيرها مما ذكره فى النجم الثاقب نقلاً عن والده تأكد لدىَّ نسبة هذا الكتاب إلى صاحبه الحقيقى جمال الدين على بن محمد بن أبى القاسم ، وخطأ نسبته إلى جمال الدين بن هشام الأنصارى .

---

(١) ينظر : النجم الثاقب (٦١/١) .
(٢) ينظر : النجم الثاقب (٦٣/١) .
(٣) ينظر : النجم الثاقب (٨٥/١) .